جامعة المستقبل
كلية الاداب و العلوم الانسانية
قسم الاعلام
المرحلة الاولى

التربية الأعلامية و الرقمية

م.م محمد نهاد خليل

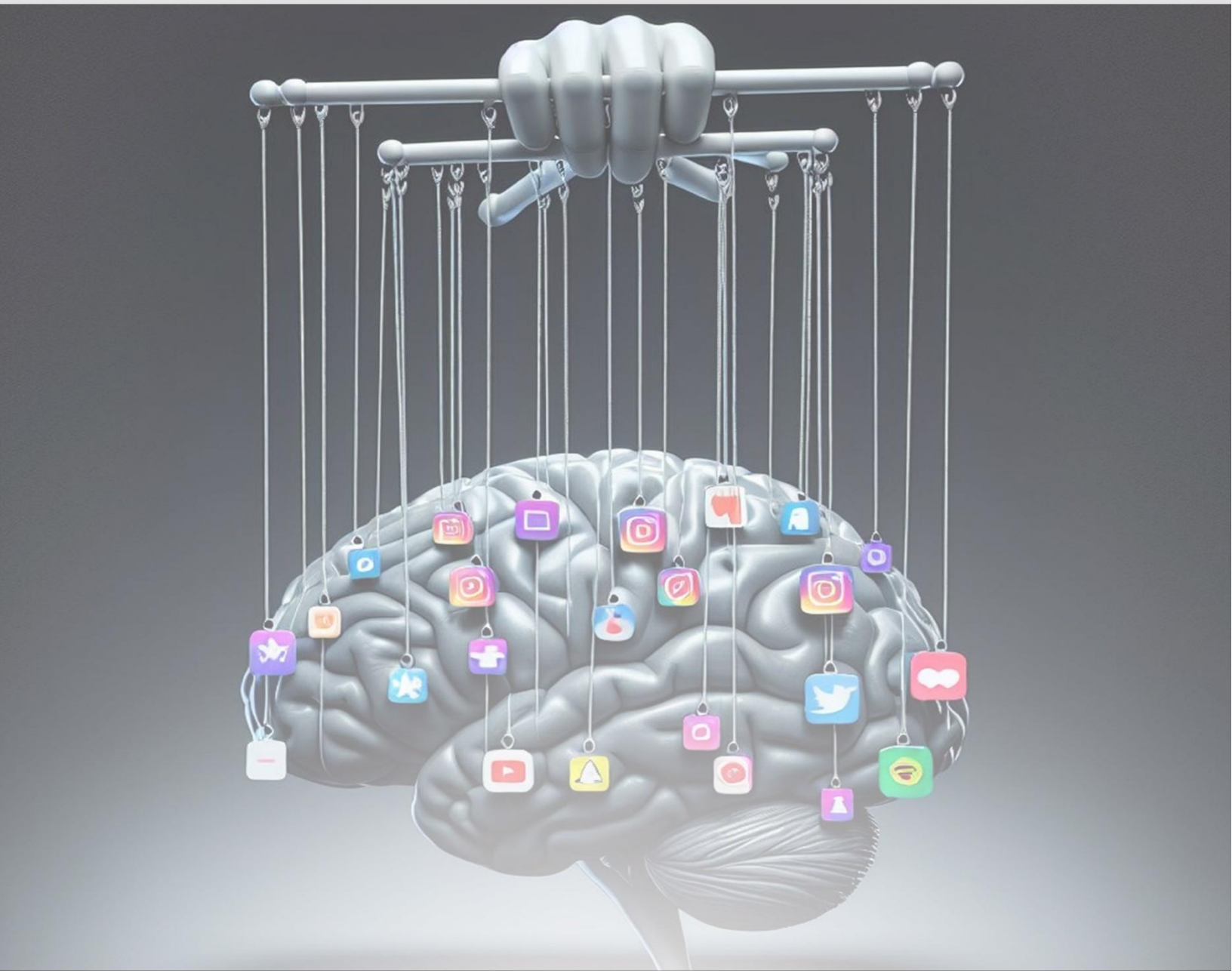

المحاضرة الثانية

المواطنة (المفهوم والتطور)

المواطنة العالمية والمواطنة الرقمية وتطبيقاتها في العراق

أولا: المواطنة التقليدية:

تُعد المواطنة من المفاهيم الأساسية التي ارتبطت تاريخياً بتطور الدولة والمجتمع، إذ تشير إلى علاقة قانونية وأخلاقية بين الفرد والدولة، تقوم على مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة. تشمل هذه الحقوق حق التعليم، وحرية التعبير، والمشاركة السياسية، والحماية القانونية، في مقابل واجبات مثل احترام القوانين، ودفع الضرائب، والمشاركة في خدمة المجتمع. وقد لعب هذا المفهوم دوراً محورياً في بناء الدول الحديثة وتعزيز الاستقرار الاجتماعي.

في السياق العراقي، ارتبط مفهوم المواطنة بعد عام 2003 بجهود إعادة بناء الدولة وترسيخ قيم المشاركة والهوية الوطنية الجامعة، خاصة في ظل التنوع الثقافي والديني. ومع التحول الرقمي المتسارع، لم يعد مفهوم المواطنة مقتصراً على الفضاء الواقعي، بل امتد ليشمل الفضاء الرقمي، حيث أصبح الإنترنت جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد اليومية، ووسيلة رئيسية للتعلم والتواصل والمشاركة العامة.

من هنا برزت التربية الإعلامية الرقمية كحاجة ملحّة، خصوصاً في الجامعات العراقية وكليات الإعلام، لمساعدة الطلبة على فهم علاقتهم بالإعلام الرقمي والتكنولوجيا بوصفهم مواطنين مسؤولين. وتكمن أهمية هذا النوع من التربية في مواجهة تحديات واقعية مثل انتشار الأخبار الكاذبة، وخطاب الكراهية، والتنمر الإلكتروني، التي شهدها المجتمع العراقي بشكل واضح عبر منصات التواصل الاجتماعي. إن بناء مواطن واعٍ بحقوقه وواجباته في العالمين الواقعي والرقمي يمثل الأساس لمجتمع ديمقراطي مستقر.

ثانياً: المواطنة الرقمية – المفهوم والتطور

المواطنة الرقمية هي مجموعة من القيم والسلوكيات والمعايير التي تحكم استخدام الأفراد للتكنولوجيا ووسائل الإعلام الرقمية بشكل أخلاقي وقانوني وآمن. ويُعد هذا المفهوم من الركائز الأساسية للتربية الإعلامية الرقمية، إذ يهدف إلى تمكين الأفراد من استخدام الإنترنت بوعي ومسؤولية، مع احترام حقوق الآخرين وحماية الذات.

تشمل المواطنة الرقمية مجموعة من العناصر، من أبرزها: الوصول الرقمي العادل، الاتصال الرقمي المسؤول، محو الأمية الرقمية، السلوك الأخلاقي، القانون الرقمي، الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الأمن والسلامة، الصحة الرقمية، والتجارة الإلكترونية. وتبرز أهمية هذه العناصر في مجتمع مثل العراق، حيث يشهد استخدام الإنترنت توسعاً سريعاً يقابله ضعف نسبي في الوعي القانوني والتقني.

أظهرت دراسات ميدانية أجريت في كليات الإعلام العراقية، من بينها دراسة على طلبة في جامعتي بغداد وذي قار، أن إدماج مفاهيم المواطنة الرقمية في المناهج ساهم في رفع مستوى الوعي لدى الطلبة بمخاطر الخصوصية والتنمر الإلكتروني، وزيادة قدرتهم على التحقق من المعلومات المتداولة عبر الإنترنت. ويتميز المواطن الرقمي الواعي بكونه مسؤولاً في سلوكه، حريصاً على أمنه الشخصي، ومبدعاً في توظيف التكنولوجيا لخدمة مجتمعه.

ثالثاً: المواطنة العالمية في العصر الرقمي:

تشير المواطنة العالمية إلى شعور الفرد بالانتماء إلى المجتمع الإنساني ككل، وليس فقط إلى دولته الوطنية. وهي تقوم على قيم مشتركة مثل احترام حقوق الإنسان، والتسامح، والتعاون الدولي، والمسؤولية تجاه القضايا العالمية كالتغير المناخي، والفقر، والسلام. في العصر الرقمي، أصبحت هذه المواطنة أكثر حضوراً بفضل وسائل الاتصال الحديثة التي ألغت الحدود الجغرافية وسهلت التفاعل بين الشعوب.

في البيئة الرقمية، تتجسد المواطنة العالمية من خلال احترام التنوع الثقافي والديني على المنصات الاجتماعية، والمشاركة في حملات رقمية إنسانية، والتصدي لخطاب الكراهية والعنصرية. وقد شارك شباب عراقيون، على

سبيل المثال، في حملات رقمية عالمية لدعم ضحايا الحروب والكوارث، ونشر الوعي بالقضية البيئية، مستخدمين هاشتاغات عالمية عبر أكس (تويتر سابقاً) وفيسبوك.

تسهم التربية الإعلامية الرقمية في ترسيخ مفهوم المواطنة العالمية من خلال تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة، وتعليمهم كيفية تقييم المحتوى العابر للحدود، وفهم السياقات الثقافية المختلفة. كما تعتمد منظمات دولية مثل الأمم المتحدة واليونسكو برامج تعليمية رقمية لتعزيز هذا المفهوم، وهو ما يمكن الاستفادة منه في تطوير المناهج العراقية بما يتلاءم مع الخصوصية الثقافية المحلية.

رابعاً: عناصر المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في العراق:

يُعد الوصول الرقمي من أهم عناصر المواطنة الرقمية، ويعني إتاحة التكنولوجيا وخدمات الإنترنت لجميع فئات المجتمع دون تمييز. في العراق، ما زالت الفجوة الرقمية واضحة بين المدن الكبرى والمناطق الريفية، وهو ما يتطلب سياسات تعليمية وإعلامية تسهم في تقليص هذه الفجوة.

أما القانون الرقمي فيتعلق بإحترام القوانين التي تنظم إستخدام الإنترنت، مثل قوانين الجرائم الإلكترونية وحماية الملكية الفكرية، وقد شهد العراق في السنوات الأخيرة نقاشاً واسعاً حول تشريعات الجرائم الإلكترونية، ما يؤكد الحاجة إلى توعية المستخدمين، خاصة الشباب، بحقوقهم وواجباتهم القانونية في الفضاء الرقمي.

الأمن والسلامة الرقمية عنصر أساسي آخر، ويشمل حماية البيانات الشخصية، وتجنب الاحتيال الإلكتروني، والتعامل الآمن مع المنصات الرقمية، وقد سجلت وزارة الداخلية العراقية حالات متزايدة من الابتزاز الإلكتروني، ما جعل موضوع الأمن الرقمي جزءاً مهماً من حملات التوعية الإعلامية والبرامج الجامعية.

في ضوء ما تقدم، يتضح أن المواطنة ومشتقاتها الرقمية تشكل أساساً متيناً للتربية الإعلامية الرقمية، خاصة في مجتمع يشهد تحولات سياسية وتقنية متسارعة كالمجتمع العراقي. إن بناء مواطن واعٍ، رقمي، وعالمي يتطلب جهداً مشتركاً بين المؤسسات التعليمية، والإعلامية، والتشريعية.